# أثر الأوقاف والرواتب على شئون الحياة الثقافية في المدينة المنورة في عهد السلطان محمود الثاني ١٢٢٣-١٢٥٥هـ / ١٨١٣-١٨٣٩م

إعداد
هيام هاشم أحمد البدرشيني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد بن عبدالله النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد

فقد كرم الله سبحانه وتعالى المدينة المنورة بأنها مهجر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وكانت مهد دولة الإسلام وعاصمته الأولى وعاصمة الخلافة الراشدة فضلا عن وجود المسجد النبوي الشريف الذي يفد إليه المسلمون من شتى أنحاء العالم زوارا او مجاورين فكان هذا المسجد الشريف نقطة اجتماع للعلماء يتدارسون فيما بينهم شتى أنواع العلوم ويجيز بعضهم بعضا، مما أدى لتنشيط الحركة العلمية في المدينة المنورة عبر العصور ومن أهمها العصر العثماني حيث انتشرت المؤسسات العلمية كالمدارس والكتاتيب وحلقات الدرس في المسجد النبوي الشريف ، وكان من أساب هذا الانتشار بذل السلاطين العثمانيين – ومن سبقهم من سلاطين وخيرين – وعلى رأسهم السلطان محمود الثاني أدواراً مهمة في نهضة العلم والمعرفة في المدينة المنورة إذ أوقفوا أوقافا مهمة كانت لها نتيجة أساسية تمثلت في استقرار المؤسسات التعليمية ومساعدتها على تأدية دورها الثقافي في المدينة في أبهى صوره

وتعود أهمية الموضوع من كونه يسلط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة حيث شهدت الدولة العثمانية خلالها تحولات ثقافية تمحورت في أن الدولة العثمانية بدأت تأخذ بالنظم الاوربية الحديثة وأدخلت تنظيمات

جديدة في شتى المجالات ومنها التعليم وما نتج عن هذا التطور من نتائج ثقافية وعلمية على المدينة المنورة

ومما دفع الباحثة لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في إظهار الجانب الحضاري والثقافي والاجتماعي للشعوب، إضافة إلى أن القرن الثالث عشر الهجري مثّل نقطة تحول تاريخي في الدولة العثمانية وذلك بدخولها باكورة مرحلة التغريب وإدخال النظم الحديثة فيها وبروز مظاهر التحديث في جوانب الحياة العثمانية ومنها التعليم وهنا نستطيع القول : إن من أبرز الأسباب التي دفعتني لسبر أغوار هذا الموضوع هو محاولة التعرف على مدى تطبيق هذه النظم في ولايات الدولة العثمانية ومنها المدينة المنورة موضوع البحث وهو ما سوف تجيب عنه الدراسة في بعض جزئياتها المهمة كما كان من الدوافع كذلك ما حظيت المدينة المنورة إبان فترة حكم السلطان ( محمود الثاني ) من كثرة الأوقاف وصدر القرارات الداعمة للحركة الثقافية بوجه عام من خلال قرارات زيادة الرواتب على النشاط الثقافي حينذاك ؛ من هنا فإن هذا البحث سوف يقدم لنا صورة وصفية تحليلية لأثر الأوقاف والرواتب على شئون الحياة الثقافية في المدينة المنورة في عهد السلطان محمود الثاني١٢٢٣-١٢٥٥هـ / ١٨١٣-١٨٣٩م

ومن أسباب دراسة هذا الموضوع عدم وجود دراسات تاريخية عن هذا الموضوع في فترة البحث سوى كتاب " أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة" تأليف / سحر عبدالرحمن مفتي. وعلى الرغم من

**أهمية الكتاب إلا أنه كتاب عام في العصر الحديث وبعيد عن التركيز في الفترة التي خصصناها للدراسة ، أما خطة الدراسة فتتمثل في عرض لموضوع الأوقاف من حيث تعريفه وعرض لأبرز الأوقاف على الحياة الثقافية التي كانت قائمة ومستمرة في عهد السلطان محمود الثاني من الأوقاف المصرية والعثمانية ، كما كانت الرواتب من مظاهر الاهتمام بشؤون الحياة الثقافية في المدينة والتي خصصت للقضاة والمفتين والأئمة والخطباء والمؤذنين ، وهو ما سوف يظهر من الصفحات التالية .**

**أولاً– الوقف (١).**

---

(١) الوقف في اللغةً : هو الحبس وشرعاً هو حبس المال أو وقفه سواء كان عقاراً أو محل تجارة أو أراضي أو غيرها لينفق من ريعه على جهات بر كنوع من أنواع الصدقة الجارية ومن تعريفات الوقف الحديثة : أنه مؤسسة مالية خيرية تنشأ بمال يتبرع به الواقف على أن ترصد غلات هذا المال رصداً مستمراً لإشباع حاجات معينة للموقوف عليهم طبقاً لما يشترط الواقفون ، وبالتالي يعتبر الوقف مؤسسة لها كيانها الاجتماعي المميز ولها مقصدها الخيري المحدد ولها آلية التنفيذ .

محمد بكر إسماعيل ، الفقه لواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة ، القاهرة، دار المنابر ١٩٩٧م ، المجلد الثالث، ص١٢٨. عبد الفتاح مصطفي غنيمة ، الوقف في مجال التعليم والثقافة في مصر خلال القرن العشرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٢،ص ص٣٤،٢٥.

**شرع الله الوقف ليكون شكلاً من أشكال التكافل الإسلامي ، و دعا إليه الرسول (صلي الله وعليه وسلم) بعد ظهور الإسلام وشجعه كنوع من أنواع الصدقة الجارية التي يجني الفقراء والمحتاجون ثمارها وجاء في الحديث الشريف : " إذا مات ابن أدم انقطع عملُه إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " (١) ، ومنذ العهد النبوي انتشر الوقف في كل بلد تفتح ، حيث يقوم أهل الخير بوقف أملاكهم على أنشطة خيرية كان منها الوقف على شئون الحرمين الشريفين وبخاصة في المدينة المنورة ، واستمر التوسع بعد ذلك في العصور التالية ؛ خاصة في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي (٢) ( ٥٦٩ــ ٥٨٩هـ/١١٧٤ــ ١١٩٣م ) وكذلك في عهد**

---

(١)الإمام مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقى ، بيروت ، دار الكتب العربية ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، كتاب الوصية ، حديث رقم ١٦٣١، ص ١٢٥٥.

(٢) صلاح الدين الأيوبي ، هو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي السني الشافعي أول سلاطين الدولة الأيوبية في مصر، كان في خدمة السلطان نور الدين الشهيد فأرسله إلى مصر للعاضد الفاطمي ليستعين به على الإفرنج الصليبيين فلما عظم أمره استخلص مصر من الخلافة الفاطمية حيث كان هذا نهايتها ثم فتح بيت المقدس في سنة ٥٨٣هـ/١١٧٧م بعد معركة كبرى هي معركة حطين ، كان ورعاً تقياً عادلاً توفي سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م بدمشق.

**المماليك والعثمانيين (١) ، أما أنواع الوقف فتنقسم لثلاثة أنواع من حيث الهدف الذي أوقف عليه كالتالي:**

**١- الوقف الخيري:**

**وهو حبس عقار أو أرض لإحدى جهات الخير تقربا خالصا إلى الله تعالى (٢)،وهذا النوع من الأوقاف كان له دور كبير في ازدهار الحضارة الإسلامية في مختلف مجالاتها خاصة الاجتماعية والعلمية حيث كان للأوقاف دور بارز في إنشاء المؤسسات العلمية والإنفاق عليها وعلى المنتسبين إليها ، لذلك ظهرت المدارس والمكاتب والمكتبات و والأنشطة العلمية في المسجد النبوي الشريف .**

---

الذهبي ، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، دول الإسلام ، تحقيق ، فهيم محمد شلتوت وآخر، قطر ، إدارة أخبار التراث ، ١٤١١هـ ، جـ٢ ، ص ٧٢ وما بعدها .

(١) إبراهيم بن محمد المزيني ، الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية ، ضمن أبحاث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية التي عقدت بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في الفترة من ٢٥ الى٢٧ محرم سنة١٤٢٠ هـ ، ص ٥٨.

(٢)أحمد أمين عزام وفتحي عبد الهادي ، موسوعة الأوقاف ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ٢٠٠٢م ، جـ ١، ص ١٤-١٥ ، و محمود بن محمد النجيدي ، الموارد المالية لمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م ، ص ص ١١١- ١١٣ .

**٢- الوقف الأهلي :**

**وهو وقف على الأهل الذرية من أبناء أو أحفاد أو عتقاء من غير اشتراط الفقر أو الحاجة، وسمي أهلياً لأنه في الغالب يكون على الذرية والأهل والأتباع وغيرهم. ومن أهدافه الحفاظ علي المواريث من التبديد رعاية لمصلحة الأبناء والأحفاد وهروبا من دفع ضرائب للدولة العثمانية (١).**

**٣- الوقف المشترك:**

**ويقصد به وقف جزء من ريع الشيئ الموقوف على الأهل بينما يوقف الجزء الأخر على أعمال الخير (٢).**

**أما عن أسباب تنوع الأوقاف الإسلامية وكثرتها فمن أهمها السبب الديني لإرضاء الله سبحانه وتعالى ورسوله (صلي الله وعليه وسلم) وكسب الأجر وأيضاً السبب السياسي وقد برز هذا السبب واضحاً في أوقاف الخلفاء والسلاطين لتدعيم نفوذهم واستمالة المحكومين إليهم ، وكذلك السبب الاقتصادي بهدف الهروب من دفع الضرائب المقررة على الأراضي أو الخوف من مصادرتها٣)من قبل الدولة كما سبقت الإشارة . بينما كان السبب الاجتماعي : بهدف الخوف على الذرية من الفقر أو الفساد فيقوم بوقفه على نفسه ثم ذريته حسب تسلسل معين وفقاً لرغبته، ثم في حالة فقد الذرية يؤول**

---

(١)أحمد أمين عزام وفتحي عبد الهادي ، المرجع السابق ، ص ١٥.

(٢)المرجع نفسه ص١٥.

(٣)أحمد أمين عزام وفتحي عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص١٥.

إلى جهات بر معينة ، ومن أهم هذه الجهات مصالح الحرمين الشريفين ومنها مصالح المدينة المنورة

الأوقاف على النشاط الثقافي في المدينة عهد السلطان محمود الثاني .

تتميز المدينة المنورة بكثرة الأوقاف على النشاط العلمي والتي يأتي ريعها من بقاع شتى من العالم الإسلامي وتتمثل فيما يلي

١- الأوقاف من مصر:

قبل أن نتحدث عن الأوقاف من مصر ينبغي الإشارة إلى أن الأوقاف المصرية تنقسم إلى أوقاف قديمة تابعة للعصور السابقة على عهد السلطان محمود الثاني أي المملوكي والعثماني ، كما أنه لابد من الإشارة إلى أن أوقاف العثمانيين الأتراك لم تكن ترسل في غالب الأحيان من تركيا وإنما كانت ترسل بعضها من الإقليم المصري الخاضع للدولة العثمانية ومن أبرز هذه الأوقاف وقف الدشيشة (١) وهو الوقف الذي يرجع لعصر المماليك أنشأه السلطان قايتباي (٢) في العصر المملوكي حيث بلغت إيرادات هذا الوقف في سنة

(١) الدشيشة : هي أوقاف الدشيشة الكبرى وأوقاف الدشيشة المرادية وأوقاف الدشيشة المحمدية ، وهي الحبوب المطحونة التي كانت ترسل إلى كل من مكة والمدينة منذ العصر المملوكي وخلال العصر العثماني لأهل الحجاز،ليلى عبد اللطيف :الإدارة في مصر العثمانية ،مطبعة جامعة عين شمس،القاهرة،١٩٧٨م،ص ١٠٤.

٢ السلطان قايتباي : هو السلطان الأشرف قايتباي المحمودي الظاهري الجركسي الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر تسلطن في يوم ٦ رجب سنة ٨٧٢هـ/ ١٤٧٦م وأنشأ

**١٢٤٠هـ/١٨٢٤م ٤٠٤٤٧٥ بارة ، يصرف منه على النشاط الثقافي في المدينة ٢٣٨٩٧٥ بارة (١) ، وظل الوقف على هذا المبلغ الثابت خلال عهد السلطان محمود الثاني . ومن الأوقاف المملوكية التي استمرت حتى عهد السلطان محمود الثاني وقف الحرمين الشريفين حيث لا يعرف على وجه الدقة من أنشأ هذا الوقف ولا في أي عهد من سلاطين الدولة المملوكية بدأ (٢) وتذكر الدكتورة "هيلين آن ريفلين أن وقف الحرمين الشريفين في الأصل**

---

برج الفنار بالإسكندرية والمقصورة الحديد على قبر النبي (ﷺ) ورخم المسجد النبوى وجدد عمارة الجامع الأموي بدمشق، وأنشأ العديد من المنشآت العلمية في مصر، والشام، والحجاز، وتوفي سنة ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م فكانت سلطته سنة وأربعة شهور وواحد وعشرين يوماً

الملطي : نزهة الأساطين فيمن لي مصر من الولاة والسلاطين ، تحقيق محمد كمال عز الدين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٤٠٦ص ص ١٤٥-١٤٦.

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب سنة ١٢٤٠، س ٣٣١٠.

(٢) أستيف ( الكونت ) ، النظام المالي والإداري في مصر العثمانية، موسوعة وصف مصر، المجلد الخامس ، الكتاب الثاني ، ترجمة زهير الشايب ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩، ص ١١٣.

مجموعة من الأوقاف اندرجت تحت ما سمي بديوان الحرمين الشـــريفين(١) ، وهو ما يتفق مع ما تورده المصادر الأصلية للعصر العثماني ، وقد كان وقـــف الحرمين الشريفين يرسل منه إلى بلاد الحجاز ما قيمته ٤٥٥٨٤٢ بارة تعادل من الأكياس ثمانية عشر كيساً وكسوراَ قدرها خمسة آلاف وثمانمائة وأربعـــين واثنين من الأنصاف الفضية ، أنفق منه علـــى النشـــاط الثقـــافي في المدينـــة ٢٤٠٨٤٢ بارة (٢) ، هذا ما يتعلق بأوقاف العصر المملوكي والتي استمرت إلى فترة البحث وقامت بدورها في تنشيط الحياة الثقافية في المدينة المنـــورة في تلك الفترة التاريخية .أما أبرز وأهم الأوقاف التي كان لها دور كبير في دعـــم الحياة الثقافية بالمدينة فكانت الأوقاف العثمانيـــة الـــتي أوقفهـــا الســـلاطين والباشوات والأعيان في العصر العثماني وكان ريع تلك الأوقاف يخرج مـــن مصر بانتظام مما ساعد على استقرار الحياة الثقافية في المدينة ونشاطها ، ومـــن أبرز هذه الأوقاف وقف الدشيشة المرادية حيث أوقف السلطان مراد الثالـــث وقفاً ضخماً يتكون من عدد من القرى والعقارات (٣) على تكية ومدرســـة ،

(١) هيلين آن ريفيلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة ، محمد عبد الرحمن مصطفي ، مصطفي الحسيني ، دار المعـــارف ، القـــاهرة، ١٩٦٧م ، ص٥٤.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي، س١، ص٢٣٠، م٤٧٤.

(٣) هي خمسة وستون قرية في إقليم بني سويف والقليوبية والمنوفية والبحيرة والغربية.

ومكتب لتحفيظ القران الكريم وسبيل وغير ذلك من أعمال البر والخير خصص من هذا الوقف لأهالي المدينة ٤٢٢٢٣٦ بارة(١) بالإضافة إلى ٣٦٠٠ أردباً من القمح والشعير (٢) وذكر حسين أفندي الروزنامجي أن وقف المرادية كان يستخرج منه لصالح الحرمين الشريفين ٨٨ كيساً مصرياً وكسوراً قدرها ٧٧٠٢ بارة أي ١٧٦٧٧٠٢ بارة ، فضلاً عن حجم الغلال وهو ٣٨٤٠ إردبا(٣) من القمح ، بينما يذكر معاصره الكونت أستيف أن ما يستخرج من وقف المرادية يساوى ٩٦٩٨٥٧ بارة(٤) وكان نصيب أهالي المدينة المنورة ٤٦٨٣٦١ بارة (٥) ، ومنها وقف المحمدية (٦) لصاحبه

---

وزارة الأوقاف : الدفتر خانة ، حجة رقم ٩٠، حجة وقف السلطان مراد ، ص ١٥-٤٣.

(١) دار الوثائق القومية : سجلات الديوان العالي ، س١، ص٣٣، م ٤٧٦.

(٢) المصدر السابق: س١، ص٢٣٢، م ٤٨٣.

(٣)الروزنامجي، حسين أفندي، ترتيب الديار المصرية نشر محمد شفيق غربال تحت عنوان مصر على مفرق الطرق، مجلة كلية الآداب،( القاهرة: ج١، سنة ١٩٣٦م).ص ٤٦.

(٤) أستيف : مرجع سبق ذكره ، ص ١١٢.

(٥) المصدر السابق ، س٧، م١٠٤، ومصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠، س ٣٣١٠.

(٦) السلطان محمد الثالث ، (٩٧٤-١٠١٢هـ /١٥٦٦-١٦٠٣م ) بن السلطان مراد الثالث ، وأمه هي صفية سلطان ولد في ١٥من أبريل سنة ١٥٦٦م ، وتولى العرش في ٢٧من يناير ١٥٩٥م ، وجه حروبه الجهادية إلى شبه جزيرة البلقان ، وأعاد فتح العديد من

السلطان محمد الثالث ( ١٠٠٣ــ١٠١٢هـ/ ١٥٩٥ــ١٦٠٣م ) ، وقد خصصه للإنفاق على مجموعة أعمال خيرية منها المكتب والمدرسة والتكية ويضم عددا من القرى التي تخرج سنوبا ما يعادل ثمانية عشر كيساً وكسوراً قدرها ١٤٨٤٨ بارة أي ما يعادل ٤٩٤٨٤٨ بارة ، لصالح الحرمين الشريفين وكان يصرف على الحياة العلمية بالمدينة المنورة ٣٢٢٦٩٩ بارة (١) ومنها راتب لمدرس بمقام الإمام علي ١٠٨٠٠ بارة ، بالإضافة إلى غلال قيمتها ٢٣٤٠٤٨ بارة(٢) لتصرف على طلبة العلم ،(٣). وكان ان انخفضت مخصصات هذا الوقف مع ثبات مخصصات التعليم بالمدينة لتصل إلى

---

مدنها ، كان يوقف الكثير من غنائم فتوحاته على الحرمين الشريفين ، وعرف عنه حبه للخير، وتوفي في نوفمبر ١٦٠٣م ،أوليا جلبى ،مرجع سبق ذكره ص١٣٥.

(١) المصدر السابق ، س٧، ص٨٦، م ٢٤٦، ومصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب سنة ١٢٤٠هـ ، س ٣٣١٠.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي س١، ص٢٣٠، م ٤٧٥.

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠، س ٣٣١٠.مادة ٤٧٤ ص٢٣٠، سجلات الديوان العالي س ٣،٤،٥،٦،٧.

**٤٦٨٣٦١ بارة (١) حيث استمرت إيرادات هذا الوقف لصالح الحرمين الشريفين على هذا المعدل طوال فترة البحث(٢).**

**ومن أوقاف العثمانيين على الحياة الثقافية في المدينة كان وقف الأحمدية المنسوب إلى ( السلطان أحمد الثالث ) (٣) (١٠١٢-١٠٢٦هـ/ ١٦٠٣-١٦١٧م) والذي جعله على خيرات للحرمين الشريفين ، وكانت جملة إيرادات هذا الوقف قبيل فترة البحث ثلاثةً وعشرين كيساً وكسوراً قدرها ٥٦٠٤ بارة بما يعادل من ٥٨٠٦٠٥ بارة ، وبلغ ما كان يُرسل لأهالي الحرمين الشريفين من هذا الوقف ثمانية أكياس مصرية و ٢٢٥٤٠ بارة خصص منها لأهالي المدينة المنورة مبلغ قدره ٤٧٧٤٦٠ بارة ، والباقي يصرف على شئون إدارة هذا الوقف ، وفي فترة البحث كان يستخرج لصالح**

---

(١) المصدر السابق ، س٧، م١٠٤، ومصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠، س ٣٣١٠.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة سجلات الديوان العالي س ٦,٥,٤,٣ . دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي، س١، ص٢٣٠، م ٤٧٥.

(٣) أحمد الثالث : (١٠٨٣-١١٤٩هـ/١٦٧٢-١٧٢٦م) ابن السلطان محمد الرابع العثماني وهو السلطان الثالث والعشرين بين السلاطين العثمانيين ولد سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م وجلس على العرش بعد أخيه مصطفي الثاني ، وظل في الحكم ٢٨ سنة ثم تركه سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م وتوفي عن ست وستين سنة .

أوليا جلبي، مرجع سبق ذكره ص١١٨.

**الحرمين الشريفين منه ٢٢٣٢٤٠ بارة(١) ، وظل يصرف من هذا المبلغ على شئون التعليم بالمدينة المنورة مبلغ ٧٨١٦٠ بارة حتى نهاية فترة البحث(٢) ، كما قامت والدة السلطان أحمد الثالث بوقف كبير كان إجمالي إيراداته في فترة الدراسة مبلغ ٥٣٢٧٨٠ خصص منه على علماء المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة ٢٨٥٠٠ بارة (٣) ، وكذلك قام السلطان مراد الرابع (٤) المعروف بفاتح بغداد بتأسيس وقف على أهالي الحرمين الشريفين ، وقد بلغت إيرادات هذا الوقف ١٣٢٠ بارة منها لأهالي المدينة ٦٦٠ بارة لعدد من قراء القرآن الكريم بالإضافة إلى معتاد سنوي كان يرسل لكل من**

---

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠هـ ، س٣٣١٠.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، س١٠، ص٩٣، م ١٩٦، ص ٢٣٠، م ٤٧٥.

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي س٣، ص١٦، م٢٨ ، ودفتر أصول وخصوم الصرة طلعة ١٢٤٩هـ ، س ٣٦١٤.

(٤) السلطان مراد ، الرابع ابن السلطان أحمد الأول ووالدته هي ماهيبيكر سلطان ، ولد في ربيع لآخر سنة ١٠٢١هـ / ٢٧ من يونيو١٦١٢م ، تربى في دائرة والده السلطان في سراي طوب قابي ، وكان محباً للأدباء لكنه أعدم الشاعر نفعي سنة ١٦٣٧م ، واهتم بالحرمين الشريفين وتأمين القوافل خلال مدة حكمه ، وتوفي في فبراير ١٦٤١م.

أوليا جلبي، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

شيخ الحرم النبوي (١) متمثلا في قنطار سكر مكرر وثلاثة أرطال من الحلوى وعشرين رطلا من الشمع وأشياء أخرى(٢).كما أوقف السلطان مصطفي الثالث(١١٧١-١١٨٧هـ علي الحرمين الشريفين وقفاً خيرياً بلغت إيراداته في فترة البحث ٣٦٩٦٠ بارة يصرف منه لأهالي المدينة المنورة ٣١٩٠٠ بارة (٣) حيث تضاعف إيراد هذا الوقف عن الفترة السابقة على فترة البحث والتي كانت ١٥٠٠٠ بارة وكانت تصرف على القراء في المدينة المنورة (٤) .

هذا ما يتعلق بأوقاف سلاطين الدولة العثمانية الذين قاموا بدعم كبير للنشاط العلمي والتعليمي في المدينة واستمرت أوقافهم لتكون إيرادا مؤثرا على

---

(١) شيخ الحرم ، مصطلح إداري يطلق على من يتولى الإدارة في مكة وكانت إدارة مكة وحكمها في جدة أما المدينة المنورة فكان مقر حكمها القلعة السلطانية بالمدينة المنورة ، وكان كلا منهما يتولى بموجب فرمان سلطاني أو تفويض من الإدارة المصرية وكان كل منهما غالباً ما يعين من العسكريين . للمزيد ينظر،

بيومي ، محمد على فهيم : مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني ٩٢٣-١٢٢٠ه / ١٥١٧ - ١٨٠١م ، دار القاهرة ، ٢٠٠١ م ،ص ص ٣١٧-٣١٨.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، س٥، ص٩٠، م٩٥.

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب سنة ١٢٤٠هـ ،س ٢٨٨١.

(٤) محمد علي فهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٠ .

**الأوضاع العلمية من مؤسسات ورواتب على شئون الحرمين الشـــريفين . ولم يكن السلاطين وحدهم الذين قاموا بهذا الجهد بل شاركهم باشوات العثمانيين وأمراء المماليك حيث استطاعوا تأمين المعلمين والمتعلمين بما يحتاجون إليه مـــن نفقات ساعدت بصورة مباشرة في الحياة العلمية في المدينة في فترة الدراسة أما أبرز من أوقف أوقافا من الباشوات فكان وقف السليمانية الذي أسسه سليمان باشا(١) أحد ولاة مصر في القرن العاشر الهجري / السادس عشر المـــيلادي على قراء الحرمين الشريفين وكان ريعه في فترة البحث ٩٠٠٠ بارة يصـــرف منه ٤٦٠٠ بارة لقراء المدينة المنورة (٢).ومنه كذلك وقف سنان باشـــا(٣)**

---

(١) سليمان باشا ، سليمان باشا الشامي الشهير بـــالعظم تـــولى ولايـــة مصـــر ســـنة ١١٥٢هـــ/١٧٣٩م وظل حتى جمادى الأولى سنة ١١٥٤هـــ/١٧٤١ م ، وتـــولى ولايـــة الشام في جمادى الثانية سنة ١١٥٤هـــ/١٧٤١م ، وله أوقاف في مصر والشام ، تـــوفي في عكا في ٧ رجب سنة ١١٥٦هـــ/١٧٤٣م ودفن في دمشق.

الجبرتي، عجائب الآثار في التـــراجم والأخبـــار دار الجبـــل ، بـــيروت ، ( د-ت ) ٢٢٧/١،

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العـــالي، س٦، ص ٨٧، م ٣٥٨، ودفتـــر أصول وخصوم الصرة طلعة ١٢٤٩هـــ ، س ٢٦١٤.

(٣) سنان باشا ، تولى حكم مصر من ٩٥٧هـــ/١٥٥٠م وعزل في ثامن عشر جمـــادى الآخرة ٩٦٧هـــ/١٥٦٨م وكانت مدته تسعة أشهر وأياماً ، وهي الولاية الأولى التي توجه فيها إلى اليمن ثم جاء إلى مصر من اليمن ، ثم ذهب إليها مرة ثانية ، وأخذ معه بعض أكابر

**والذي خصص عدة عقارات وأراضي وحوانيت وما سواها على بعض الخيرات بالحرمين الشريفين ، منها ما خصص لشراء أكفان لتكفين من يموت من المسلمين بلا عائل منها ما خصص لليتامى والمساكين وفقراء الحج وطلاب العلم خصص منها مبلغاً قدره اثنان وثلاثون ديناراً للمدينة ترسل إليهم مع أمير الحج ، وكان إجمالي ما خصص لأهالي المدينة مبلغ ٢٩٨٠٠ بارة على قراء يقرأون القرآن الكريم في كل يوم من أيام السنة وظلت ترسل لنفس الأغراض العلمية حتى نهاية فترة البحث (٣).**

**ومن أوقاف الباشوات العثمانيين على النشاط العلمي في المدينة المنورة وقف إسكندر باشا (١)الذي خصص من وقفه مجموعة من العقارات للصرف على**

---

مصر من الأمراء مثل : حمزة بيك ، وماماي ، وتاماي ، وبعد أن عاد تولى على مصر الولاية الثانية.

البكري ، الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٨ (تاريخ) ، ورقة ٣٤، والتزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٦ تاريخ، ورقة ٢٧

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب سنة ١٢٤٠ ، س٣٣١٠.

(١) إسكندر باشا ، أحد باشوات مصر في القرن العاشر ، تولى مصر سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م وعزل في رجب ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م ، وكان من أفضل باشوات الدولة في ذلك القرن.

مصالح المدينة المنورة وجهات أخرى للبر ، فأنشأ بالمدينة المنورة رباطاً لتعليم وسكنى المتعلمين الذين شرط عليهم حفظ القرآن الكريم وكان عددهم ثلاثين قارئاً ينفق عليهم من ريع وقفه مبلغ ٥٩٠٠ بارة (١). ومن هذه الأوقاف كذلك وقف معاصره علي باشا السبكي (٢) في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، واستمر حتى عهد السلطان محمود الثاني ، فأرسل من هذا الوقف لأهالي الحرمين الشريفين مبلغاً ثابتاً وقدره ٢٠٠٠٠ بارة(٣) ، وأن يصرف منها لصالح علماء وطلاب العلم في المدينة المنورة

---

ابن عبدالغني ، أحمد شلبي، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨م. ص١١٧، محمد علي فهيم ،مخصصات الحرمين الشريفين مرجع سبق ذكره ، ص ٤١.

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، جامعة أصول وخصوم حساب بالصرة الشريفة طلعة ١٢٤٢، س ٦٥٢٢ دفتر حساب أصول وخصوم الصرة طلعة ١٢٤٩هـ ، س ٦٨٣٨ ، وسجلات الديوان العالي س٩، ص١٥، م ٢٩ .

(٢ ) علي باشا السبكي ، تولي ولاية مصر سنة ٩٦٦هـ /١٥٥٨م فأقام بها واليا سنة واحدة توفي ثالث الحجة ٩٦٧هـ / ١٥٩٩م ودفن بمصر ، جورجي زيدان مصر العثمانية ، تحقيق د / محمد حربي ط القاهرة ١٩٩٤م ، ص ٦٥

(٣) بيومي ، محمد علي فهيم ، مخصصات الحرمين، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٨.

**١٢٦٠٠ بارة(١).كما قرر بشير أغا (٢) علي المدينة المنورة ما جملته ١٥٩٦٧٥ بارة على زاوية الشيخ عمر الخراشي وأغوات الحرمين الشريفين (٣) ،وبوابو الحجرة النبوية: فقد خصص من الوقف١٢٧٥٠بارة لهؤلاء ولخدام الحجرة الشريفة ، فضلا عن المدرسة التي أنشأها في المدينة (٤)، أما ما كان يصرف سنويا من هذا الوقف إلى أهالي المدينة المنورة ١٥٠٦٧٥ بارة لأهالي المدينة المنورة(٥)، هذا ما ذكرته وثائق دفاتر الصرة الشريفة ، بينما ورد في إشهادات الصرة أن إجمالي مخصصات الحرمين الشريفين من وقف بشير**

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، جامعة أصول وخصوم حساب بالصرة الشريفة طلعة ١٢٤٢، س ٦٥٢٢ دفتر حساب أصول وخصوم الصرة طلعة ١٢٤٩هـ ، س ٦٨٣٨ ، وسجلات الديوان العالي س٩، ص١٥، م ٢٩ .

(٢) بشير أغا من أغوات الحرم النبوي ، وأغوات دار السعادة العظمى والآستانة ، وكان من أبرز رجال الدولة العثمانية وكثرت خيرات أوقافه وأعماله.

بيومي ، محمد علي فهيم ، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ص ١٢٩.

(٣) بيومي، محمد علي فهيم ، مخصصات الحرمين، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٤.

(٤) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي، س١، ص٢٢١، م ٤٤٧.

(٥) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠هـ ، س ٣٣١٠، ودفتر حساب أصول وخصوم الصرة طلعة ١٢٤٢هـ ، س٦٥٢٢.

**أغا هو ١٦٢٦٧٥(١) ، و ربما يرجع هذا التفاوت إلى أن جزءًا مما ذكر في تلك الإشهادات كان على مختلف الشئون الأخرى في المدينة إبان عهد السلطان محمود الثاني ، ومنها أخيرا وقف قنصوة باشا(٢) حيث ذكرت الوثائق المعاصرة لفترة البحث أن صرة هذا الوقف بلغت ٩٠٠٠ بارة كانت تصرف نصفها على تعليم الصبيان بالمدينة المنورة (٣) ، ومنها وقف السادة العلوية اليمنيين و تذكر المصادر أن إيرادات هذا الوقف كانت ١٥٠٠**

---

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، س٥، م٢٩، ص ١٢١.

(٢) قانصوة باشا القاسمي من أتباع قاسم بك تولى عدة سنوات من ١٠٣٤-١٠٣٧هـ/١٦٢٤-١٦٢٧م تنازل لقاسم بيك ، وكان تقياً ورعاً له الكثير من الإصلاحات في طريق الحاج، ثم تولى باشاوية اليمن ، وحدث له بعض العقبات في اليمن لخروج واليها على الطاعة العثمانية وكذلك في الحجاز .

أحمد شلبي بن عبد الغني ، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤١-١٤٢، مصطفي القلعاوي ، صفوة الزمان فيمن تولى مصر من أمير وسلطان ، تحقيق ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ، ص ٢٦٢وما بعدها ، أحمد الرشيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٤٧، ١٨٠، أحمد كتخدا عزبان ، الدرة المصانة في أخبار الكنانة ، تحقيق ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨٩ ، ص ص١٥-١٧

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠ ، س٣٣١٠، ودفتر أصول وخصوم الصرة طلعة الحاج الشريف ١٢٤٩هـ ، س ٣٦١٤، وسجلات الديوان العالي س٦، ص٨٧ ، م ٣٥٨.

بارة(١) لصالح زاوية يقرأون القرآن فيها ، ويؤكد ذلك ما ورد في وثائق القرن الثالث عشر الهجري أن إيرادات هذا الوقف كانت تصرف على مصالح الزاوية العلوانية في المدينة المنورة(٢).وأخيرا كان وقف الأمير عبد الرحمن(٣)كتخدا (٣): حيث كان له أوقاف على المدينة المنورة والتي وصل

---

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر جامعة أصول وخصوم الصرة طلعة الحاج الشريف طلعة ١٢٤٢ رجعة ١٢٤٣هـ ، س ١٢٧٩.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، مصروفات خزينة الروزنامة العامرة واجب ١٢٤٠هـ ، س٣٣١٠.

(٣) عبد الرحمن كتخدا ، الأمير عبد الرحمن كتخدا القازدغلي بن حسن جاويش القازدغلي ، أستاذ سليمان جاويش وانضم إلى أوجاق العزب حتى مات سليمان جاويش فتولى مكانه جاويشاً للسرداية بهذا الوجاق ، وكانت له خيرات كثيرة جدا على الحرمين الشريفين والأزهر الشريف والمساجد في مصر نفاه علي بك الكبير إلى الحجاز ، فبقى هناك مدة اثنى عشر عاماً ،ثم حضر إلى مصر في إمارة ( يوسف بيك ) على الحاج سنة وظل في بيته أياماً وتوفي١١٩٠هـ/ ١٧٨٠م ، وصلي عليه في الأزهر الشريف .

مبارك علي: الخطط التوفيقية عشرون جزءًا،( القاهرة: طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ ) جـ٥، ص ص ٢٢٦-٢٦٩.

(٣) كتخدا ، بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء أصلها الفارسى كد خدا ، وهى مركبة من كلمتين ( كد ) بمعنى البيت و ( خدا ) بمعنى الرب والصاحب فالكتخدا في الأصل رب البيت ويطلقها الفرس على السيد الموقر وعلى الملك ، ويطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين .

ريعها سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م إلى ٤٦٤٨٥ بارة ،على أن تصرف في شئون التعليم في المسجد النبوي الشريف(١) بالإضافة إلى ذلك كانت له خيرات أخرى (٢) .وشاركت النساء أيضا في الوقف على التعليم في المدينة المنورة ومن أشهر هذه الأوقاف وقف السيدة أمة الله كان يُستخرج منه لصالح الحرمين الشريفين خلال فترة البحث مبلغُ قدره ٩٨٦٠ بارة خصص منها ٤٨٦٠ بارة لأهالي المدينة المنورة(٣).ومن أشهر الأوقاف التي أوقفت على النشاط التعليمي بالمدينة وقف الخاصكية القديم ، وهذا الوقف بلغت إيراداته في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي ما قيمته عشرة

---

د. أحمد السعيد سليمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٧٦-١٧٧ .

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر صرة رومية حرمين شريفين واجب ١٢٠٠هـ ، م ١١٦ فقط نوعي ٥٤٩ ، م ع ٥٧٩٢ ، مخزن تركى (١) .

(٢)دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر أصول وخصوم حساب الصرة الشريفة طلعة ١٢٤٢هـ رجعة ١٢٤٣هـ ، س ١٢٧٩، وسجلات الديوان العالي ، س٥، ص٨٩، م١٩٤.وزارة الأوقاف ، قسم الحجج والسجلات ، سجلات خيري قديم ، س٣، م١٤٢، حجة وقف عبد الرحمن كتخدا صادرة من محكمة القسمة العسكرية ، بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١١٧٤هـ .

وعلي مبارك ، مرجع سبق ذكره ، جـ٥، ص ٢٧٠.

(٣) سجلات الديوان العالي س٦، ص ٨٧، م ٣٥٨، وحساب أصول وخصوم الصرة طلعة الحاج ١٢٤٩هـ ، س٣٦١٤.

أكياس(١) من الفضة أى ٢٥٠٠٠٠ نصفاً ، (٢) منها خمسة وسبعون ألفاً لأهالى المدينة المنورة(٣) .

كانت كافة تلك الأوقاف لها مخصصات على التعليم ومؤسساته بالمدينة المنورة وقد استمرت تؤدي دورها في فترة البحث كما أكدت الوثائق وكما سبقت الإشارة .

٢- أوقاف الحياة الثقافية في المدينة المنورة المعاصرة لفترة البحث .

١-وقف محمد علي باشا :

أوقف محمد علي باشا وقفا على تكية في المدينة المنورة بعد استئذان السلطان العثماني محمود الثاني على تخصيص قريتي الطاهرية بالبحيرة وقرية مليج بالمنوفية للصرف على شئون طلاب العلم والفقراء(٤) ، ووقد قرر تخصيص ريع من حاصلات القريتين ما قيمته ( ١٠٦٤٩٦.٣١ ) قرشاً في كل عام هذا بالإضافة إلى مخصصات جديدة من المالية المصرية بلغت قيمتها ( ٤٠٧٤

---

(١) الإسحاقي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦٢.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، سجلات الديوان العالي ، س١ ، م٢٠٠ ، ص٩٥٦ ، وم٤٨٢ ، ص٣٣٢.

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر جامعة أصول وخصوم الصرة طلعة ١٢٤٢هـ ، س ٦٥٢٢، وسجلات الديوان العالي ، س٥ ، ص٦٧ ، م١٣٢.

(٤) رئاسة دائرة الأرشيف العثماني ،وثيقة أوقاف رقم٥١ مؤرخة في 13جمادى ١٢٣٨هـ وثيقة بتقير من والي مصر حول تمليك أراضي التكية HAT-548-27086-

قرشا) لتكون جملة ما أوقف علـى تكيـة المدينـة المنـورة مبلغـاً قـدره ١٦٤٥٧٠٣١ قرشاً من الإدارة المصرية وأوقاف محمد علي باشا (١).

وسعياً من محمد علي لضمان استمرار عمل التكية جعل مـا يعطيـه لكبـار موظفيه من تقاسيط الرزق (٢)في صورة وقف ، وفي حالة فقد الذرية يكـون هذا الوقف ملحقاً بوقفه علي تكيتى مكة المكرمة والمدينة المنـورة ، والأمثلـة على ذلك كثيرة وردت بسجلات الوثائق المصرية ، فمثلاً أعطى " عبد الباقي بك أفندي ناظر شورى " رزقاً أحباسية بلا ضرائب فى النصف الثاني الأقاليم الوسطى بموجب منطوق الأمـر العـالي بتـاريخ ٢٧ مـن شـوال سـنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م لتكون : " وقفاً على نفسه مدة حياته ، ثم من بعده على أولاده وذريته فإذا انقرضوا يكون هذا الوقف ملحقاً بوقف حضـرة جنـاب الخديوي محمد علي باشا المخصص لتكيتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ويكون شروطه كشروطه وقفاً صحيحاً لا يغير ولا يبدل " وقد بلغت مساحة هـذه

(١)دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر جامعة أصول وخصوم الصرة طلعـة ١٢٤٢هـ ، س ٦٥٢٢، وسجلات الديوان العالي ، س٥ ، ص٦٧ ، م١٣٢.

(٢) الرزق ، وهى الأراضي التي يقوم السلاطين والحكام بالإنعام بها على بعض النـاس وهى معفاة من الضرائب وفى عهد محمد على باشا ألزم أصحاب هـذه الأراضـي بـدفع الضرائب عنها وحرمهم من حق وقفها والرزق أحباسية وجيشية .

هيلين ريفيلين ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٩

الرزقة ألف فدان(١).ومثلها أيضاً الرزقة الممنوحة لمحمد أفندي مأمور جرد الأُوَن الوسطى بتاريخ ٦ من المحرم سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م(٢) وقدرها ألف فدان والخمسون فداناً الرزقة المعطاة إلى محمد أبو بياض من عربان العوائد(٣)، والخمسمائة فدان المعطاة إلى مصطفى بك مدير نصف أول وجه قبلي(٤).ويعنينا من التكية ما كان مخصصا لطلبة العلم حيث كان من المستفيدين من التكية أساتذة العلم من المشايخ والعلماء والطلاب في المدينة وكانوا يحصلون على مخصصات أعلى من سواهم بصورة واضحة في مقابل دورهم في التعليم والنشاط العلمي في المدينة كما كان مرتبا لهم القيام بقراءة القرآن ودروس التفسير في التكية لمن يسكن فيها من طلاب العلم (٥).

٢ – الأوقاف العثمانية باسطنبول

بجانب الأوقاف الكثيرة التي أوقفها السلاطين المماليك والعثمانيون وأسرهم وكبار موظفيهم من الأغنياء ومتوسطي الحال على الحياة الثقافية في المدينة المنورة ، فقد قام العثمانيون بتأسيس أوقاف أخرى على النشاط العلمي في

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر قيودات تقاسيط رزق أوقاف ١٢٥٢هـ ، دفتر ٢٦٨٦ ، مسلسل ٨١ ، من ٢٧ صفر ١٢٥٢هـ لغاية ٧ جماد أول ١٢٥٣هـ، ص٢.

(٢) المصدر السابق ص٩.

(٣) المصدر السابق ص٢٨.

(٤) المصدرالسابق.٢٩

(٥) دار الوثائق بالقاهرة ، شطب حسابات التكايا ، س ٥٣٥٩.

المدينة المنورة ترسل إيراداتها من عاصمة الدولة العثمانية وكانت إيرادات كل وقف من هذه الأوقاف ترسل الى المدينة المنورة في صرة خاصة ،ومن أهم هذه وقف السلطان أحمد الثالث باسطنبول وقرر أن يصرف ريع هذا الوقف على مصالح المسجد النبوي ، وقراءة القران بالروضة الشريفة بالإضافة إلى مرتبات لسادات بنى علوى القاطنين بالمدينة(١) بالإضافة إلى وقفه الذي كان يرسل من مصر . ومن تلك وقف السلطان عبد الحميد الأول ( ١١٨٧-١٢٠٣هـ ) وقفه هذا باسطنبول على أن يصرف إيراده على مصالح بالمدينة المنورة منها قراءة القران الكريم بالروضة المطهرة كل صباح ومرتبات لخطباء مثل محمد أفندي بن محمد عبد الشكور ،خير الدين بن جلال الدين الباني ،وكذلك الأئمة بالمسجد النبوي الشريف ومنهم بالي زاده حافظ على امام محراب خير الأنام بالإضافة إلى العلماء ومنهم الشيخ عبد الكريم بن الشيخ بن الشيخ محمد السمان والشيخ عبد الكريم سماك القادري(٢) ومن أوقاف

(١)الأرشيف العثماني باسطنبول ،دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة مرحوم سلطان احمد خان الثالث باسطنبول واجب سنة ١٢٣٦ تحت رقم HMK3433 ،دفتر رقم HMK3448واجب سنة١٢٣٧ ،دفتر رقم HMK3476 واجب ستة

(٢)الأرشيف العثماني باسطنبول ، دفتر صرة مرتبات أهالى مدينة منورة عن أوقاف سلطان عبد الحميد خان واجب سنة ١٢٣٦ تحت رقم HMK3432 ،دفتر رقم

**اسطنبول أيضا وقف السلطان محمود الثاني وكان وقفه مخصصاً للصرف على مصالح ومرتبات بالمدينة المنورة منها : قراء القرآن الكريم و تدريس علم الحديث بالمسجد النبوي الشريف ومرتبات لأشراف بنى علوى المقيمين بالمدينة المنورة (١).ولقد كانت كافة تلك الأوقاف تحت نظارة الدولة العثمانية حيث قامت بإنشاء تشكيلات إدارية للإشراف عليها ، وقد تولى ذلك قضاة متخصصون قاموا بالإشراف على الوقف بأنفسهم ومحاسبة النظار والقائمين**

---

HMK3559واجب سنة١٢٤٠، دفتر رقم HMK3676 واجب سنة١٢٤٦دفتر رقم HMK3762واجب سنة١٢٥٠

(١)الأرشيف العثماني باسطنبول ،دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة سلطان محمود خان باسطنبول واجب سنة ١٢٣٦ HMK3428،رقم HMK 3473 واجب سنة ١٢٣٨ ،دفتر HMK3529 ،واجب سنة ١٢٤٠،دفتر رقم HMK3565واجب سنة ١٢٤١،دفتر رقم HMK3659واجب سنة١٢٤٥ ،دفتر رقم واجب سنة ١٢٣٦ HMK3693 ،دفتر رقمHMK3711 واجب سنة١٢٤٧،دفتر رقمHMK3851 واجب سنة١٢٥٣، وقف السلطان محمود خان عن فائض قرية إيتاي الكبرى إقليم البهنساوية تابع ديار مصر واجب سنة١٢٣٠تحت رقم HMK3311 ، واجب سنة١٢٣٤هـ تحت رقمHMK3385 ،رقم HMK3425واجب سنة ١٢٣٦ ودفتر رقم HMK3452 واجب سنة ١٢٣٧،دفتر رقم HMK3561 واجب سنة١٢٤١ ،دفتر رقم HMK3607واجب سنة١٢٤٣ .

عليها (١).ولم يكتف الأتراك بالوقف على الشئون العلمية من السلاطين بل قمن بعض نساء الدولة العثمانية بإيقاف بعض الأوقاف ومن أبرز هذه الأوقاف وقف والدة السلطان محمود الثاني السيدة جشمت بحي جلاطة داخل مدينة اسطنبول عاصمة الدولة وقد خصصت إيراد هذا الوقف على مصارف متنوعة بالمدينة المنورة ،منها : مدرسة بشير أغا ودار الشفا ورباط عنبر خراشي بالإضافة إلى علماء ومدرسين بالمسجد النبوي وكذلك خصصت بعض الرواتب على مدرسي المدينة في فترة البحث مثل : السيد أبي الحسن السندي المدرس بالمسجد النبوي والسيد عبد الحليم المدرس بمدرسة بشير أغا ، بالإضافة إلى مرتبات لبعض الوظائف بالمسجد النبوي الشريف كشيخ الحرم ونائبه والخطباء والأئمة والمؤذنين بالمسجد النبوي الشريف كما كان يصرف من إيرادات هذا الوقف على سبيل السلطان مصطفى الثالث (٢) ، ومنها وقف السيدة فاطمة هانم كريمة السلطان أحمد خان الثالث ، وهو وقف مشترك للسيدة فاطمة والصدر الأعظم السابق إبراهيم باشا ، ومحمد أغا كتخدا ،

(١) محمد عبيد الكبيسي ، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م ، جـ ١ ، ص ٣٨ .

(٢)الأرشيف العثماني باسطنبول ، دفتر صرة شريفة أهالي مدينة معمورة عن اوقاف والدة السلطان محمود خان باب غرب در محروسة غلطة واجب سنة١٢٣٤ تحت رقم3373 HMK ،رقم HMK3406 واجب ستة ١٢٣٥،دفتر رقم HMK3445واجب ستة ١٢٣ ،دفتر رقمHMK3652 واجب سنة ١٢٤٥.

وكانت إيرادات هذا الوقف مخصصة على أوجه دار الحديث في المدينة المنورة ومكتبة المسجد النبوي الشريف وقراءة القرآن الكريم بالروضة الشريفة وتدريس كتاب الإمام البخاري للطلاب في المدينة (١).ومنها وقف السيدة خديجه هانم بنت السلطان محمد الرابع باسطنبول وخصصت من إيرادات هذا الوقف للصرف على المكتب الذى أنشأته بالمدينة المنورة وعلى مصالح سبيل يوسف أغا بالإضافة إلى إرسال أدوات وذخائر ترسل للمدينة المنورة ، ومرتبات على بعض الوظائف بالمدينة المنورة وخاصة العلماء والفقهاء مثل الشيخ محمود بن الفقيه إبراهيم السندي(٢) .

ثانيا – الرواتب على الحياة الثقافية في المدينة المنورة:

قررت الدولة العثمانية مخصصات مجزية لمن يقوم بعبء النشاط العلمي في المدينة المنورة وهم .

---

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول ، دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم ابراهيم باشا ووقف محمد أغا كتخدا واجب سنة ١٢٢٩ تحت رقمHMK3298 ودفتر رقم HMK3410 واجب سنة ١٢٣٥،دفتر رقم HMK3437 واجب سنة١٢٣٦ ،دفتر رقم HMK3543واجب سنة ١٢٤٠،دفتر رقم HMK3572 واجب سنة١٢٤١ ،دفتر رقمHMK3588واجب سنة ١٢٤٢ ،دفتر رقمHMK3697 واجب سنة١٢٤٦

(٢)الأرشيف العثماني باسطنبول ، دفتر رقم HMK3707واجب سنة ١٢٤٧ ،دفتر رقم HMK3819 واجب سنة١٢٥٣

**١ – المدرسون في المسجد النبوي والمؤسسات التعليمية في المدينة المنورة :**

**قررت الدولة العثمانية من الرواتب وحجج الوقف الشرعية رواتب للمدرسين وكان يصدر بذلك الفرمان السلطاني من السلطان محمود الثاني ومن الأمثلة على ذلك الفرمان الصادر في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م بتولي السيد عبدالحليم أفندي التدريس لعلم الحديث وخاصة شرح كتاب الإمام البخاري الجامع الصحيح مقابل راتب يومي يحصل عليه وقدره عشرة أقجشات من وقف السيد عمر فهمي (١) وغالبا ما كان يطالب المدرس بزيادة أجره وراتبه (٢) ، وكان المدرس يظل في وظيفته حتى وفاته أو عزله عن منصبه ، وعندما يموت ترفع التقارير بهذا الشأن ليقوم السلطان بتولية من يراه مناسباً فعندما توفي المعلم الخطاط والمحدث الشيخ مصطفى أفندي قام ناظر**

---

(١) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ،وثيقة رقم ٣ مؤرخة ٢٤ رجب سنة ١٢٣٦هـ / بزيادة راتب الشيخ عمر القناوي وآخرين عشرين قرشا . تحت رقم تصنيف أوقاف جودت BOA-CERDET MAARIH 19425

(٢) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ،وثيقة رقم ٤٧ مؤرخة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٢٨هـ / بتقرير السيد عبدالحليم أفندي في تدريس علم الحديث بالحرم النبوي . BOA-CERDET MAARIH 6507

وقف الحاج عمر فهمي بتولية الشيخ ابن عم الشيخ مصطفى المتوفى مكانه (١)

وكان علماء المدينة يتنافسون على من يحوز الشرف في قبوله مدرسا لعلم الحديث في الحرم النبوي حيث رفعت عرائض من كل من شكري أفندي والشيخ محمد أمين أفندي من سكان المدينة لحضرة السلطان تؤكد على رغبتهم بل وأحقيتهم في تولي الوظيفة المذكورة (٢) ، بل وكانوا يطالبون برفع رواتبهم ، وقد رصدت الباحثة بعض هذه الظواهر ومنها ما طلبه الشيخ أمين أفندي أحد المعلمين في الحرم النبوي الشريف النبوي لرفع راتبة إلى ١٥٠ قرشا (٣) ، وقد وصلت المذكرة لرئيس الحسابات حيث رفعت للسلطان

(١) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ،وثيقة رقم ٧ مؤرخة ١٣ شعبان سنة ١٢٣٣هـ / فرمان صادر بشأن قيام المشار إليه بتدريس علم الحديث والفقه في الحرم النبوي الشريف

(٢) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ،وثيقة رقم ٣ مؤرخة ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٢٨هـ / بتقرير السيد عبدالحليم أفندي في تدريس علم الحديث بالحرم النبوي .

(٣) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ،وثيقة رقم ٣٦مؤرخة ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٢٦هـ / مذكرة موجزة بموجب بعض المذكرات السابقة تحت عنوان معارف جودت ٢٠٢٢ ومسجل عليها رقم ٩١

محمود الثاني الذي وافق عليها على اعتبار أنها تنقلات طريق(١) حيث كانت الدولة تتحمل نفقات التنقلات بالكامل تكريما لهؤلاء العلماء من المدرسين بالمسجد النبوي الشريف (٢).

هذا فيما يتعلق بالمسجد النبوي الشريف ذاته أما ما يتعلق بالتدريس في المؤسسات التعليمية في المدينة المنورة فقد كان لكل مؤسسة نظامها الخاص، غير أنه يمكن استخلاص بعض السمات الخاصة لكل هيئة على النحو التالي:

أ- رواتب على هيئة التدريس بالكتاتيب:

وتتكون الهيئة العلمية للمكتب من عده وظائف أهما المؤدّب ومهمته تعليم الأطفال الكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم ويشترط فيه: أن يكون معلمًا صالحًا حافظًا لكتاب الله؛ من أهل الدين والورع؛ وألا يكون متكاسلاً عن الصبيان أو

(١) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باسطنبول ،وثيقة رقم ٣٦مؤرخة ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٢٦هـ / مذكرة صاحب العزة رئيس الحسابات وعليها فرمان السلطان تحت عنوان معارف جودت ٢٠٢٢

(٢) رئاسة دائرة الأرشيف العثماني ،وثيقة رقم ٤٣مؤرخة في ٢٢ جمادى ؟ سنة ١٢٢١هـ مذكرة مقدمة من عباس أفندي أحد المدرسين بالمسجد النبوي تحت رقم تصنيف أوقاف جودت BOA-CERDET MAARIH 6507 ، ورئاسة دائرة الأرشيف العثماني وأيضا مذكرة موجزة بذات الخصوص ردا على المذكرة المقدمة وثيقة رقم ٤٥ مؤرخة في ٢٩جمادى ١٢٣٦ BOA-CERDET MAARIH 6508

متوانيًا عنهم(١) ، وأن يكون مشتغلاً بالعلوم الشرعية(٢)، عارفًا بالخط العربي، والحساب، وتاريخ الإسلام(٣)، وكان غالبًا ما يطلق عليه الفقيه(٤)، وكان يحصل على راتب يختلف من مكتب إلى آخر حسب شروط كل وقف، وقد شرطت بعض الحجج الشرعية راتبًا قدره (عشرة) دراهم(٥)، ففي حجة إسكندر باشا «يعين للمؤدّب المذكور على ما هو بصدده على العمل المذكور وعلى العادة في ذلك». ومنها خليفة المؤدِّب وقد أوجد هذه الوظيفة السلطان مراد الثالث بموجب حجة وقف جاء فيها: «ويعين خليفة المؤدب مثل المعلم، من أهل القرآن كل منهما صالح، منشرح، متدين، متورع، يبذل جهده في التعليم حسب الإمكان، معينًا لكل واحد منهما (ثمانية) دراهم» ولم تذكر

(١) أرشيف وزارة الأوقاف، حجة السلطان مراد الثالث، ص ص٤٣ – ٤٤، وحجة داود باشا، حجة رقم ١١٧،

(٢) دار الوثائق، حجة خاير بك وجانم الحمزاوي، حجة رقم ٢٩٢، محفظة ٤٤، ص ص٨٧ – ٨٩.

(٣) أرشيف وزارة الأوقاف، حجة إسكندر باشا، حجة رقم ٩١٩، ص ص٥٣ – ٥٤.

(٤) ابن دهيش: عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها، ( بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، دار خضر للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)ص٣٦.

(٥) أرشيف وزارة الأوقاف، حجة السلطان مراد، حجة ٩٠٦، ص٤٨.

الوثيقة المؤدب خاصة أنها ذكرت قبل ذلك المؤدب وراتبه(١). كما كان العريف أيضا من أصحاب الوظائف في الكتاتيب مما يلي الفقيه أو شيخ المكتب، واشترطت فيه نفس الشروط التي اشترطت في المؤدب، وهو الشخص الذي يليه، وعليه أن ينهض بالصبيان المتخلفين عن أقرانهم، ويلي مكان المؤدِّب حال غيابه(٢)، ولم يكن للعريف راتب ثابت بل حسب ما يقرره الواقفون، وكانت تتراوح رواتبه في الحجج الشرعية فيما بينهم (ثمانية) دراهم ، و (عشرين) نصفًا فضة في اليوم الواحد(٣) . ومن وظائف الكتاتيب أيضاً وظيفة المُكتِّب ، وهو رجل مجاز بالخط يقرره الواقف في هذه الوظيفة، ويقوم بتعليم الأطفال فنون الخط، وكثيرًا ما كان المؤدِّب يقوم بهذه الوظيفة أيضًا(٤) ، ولم يشترط بعض الواقفين مُكّتبًا ثابتًا داخل هيئة الكتاب ، وإنما يعين مكتِّباً يأتي مرة كل أسبوع لتعليم الأطفال فنون الكتابة (٥) ، ويتضح من خلال الوثائق

(١) السابق، حجة السلطان مراد، حجة ٩٠٦، ص ص٤٤ – ٤٥.

(٢) السابق، حجة إسكندر باشا، حجة ٩١٨، ص٥٤، وحجة شمس الدين أبو الطيب بن شمس الدين العباسي أبو إلياس المشهور بابن جبريل، حجة ٥٢١، ص٢٤، وحجة إسكندر، ٩١٩، ص٥٥.

(٣) أرشيف وزارة الأوقاف، حجة إسكندر، ٩١٩، ص٥٤، وحجة مراد الثالث، ٩٠٦، ص٥٤، وداود، ١١٧٦، ص١٤٨.

(٤) السابق، نفس الحجج بنفس الصفحات، وحجة داود باشا، ٣٢٠، ص٢٢.

(٥) أرشيف وزارة الأوقاف، حجة وقف الغوري، ص ص١٩٨ – ١٩٩.

أن القائمين على وظيفة المكتّب لم يكونوا بالكثرة الشائعة في المعاهد الأولية في المدينة المنورة ، وربما يعود السبب في ذلك أن الكتاب وضع في الأساس لتحفيظ القرآن الكريم (١) .

أ- رواتب على هيئة التدريس بالمدرسة :

وتتمثل هيئة التدريس بالمدرسة من المدرس وكان عادة من كبار الشيوخ والعلماء الذين حصلوا على الإجازة ، وممن انتهت إليهم رئاسة العلم، أو عرفوا بالبحث والاستقصاء عن الحقائق العلمية في مختلف تخصصاتهم العلمية المتنوعة، وذلك في البلاد التي رحلوا إليها، وما ألفوا من مصنفات قيمة، ولا تكاد تخلو شروط وقفية من الحجج الشرعية من ذكر إمام وخطيب معين من بين المدرسين بالإضافة إلى المؤذن يقوم بمعاونة أصحاب وظائف التدريس، أو التعليم في سائر شؤون العلوم الإسلامية والعربية (٢) ، وبالإضافة إلى الثقافة

(١) دار الوثائق، حجة وقف داود باشا، حجة ٣١٧، محفظة ٥٠، ص ص١٩ – ٢١، وحجة وقف خاير بك، حجة ٢٩٢، ص٦٥، وحجة داود باشا، ٣٢٠، ص٢٢، وأرشيف وزارة الأوقاف، حجة وقف إسكندر، ٩١٨، ص٥٩، وحجة ٩١٩، ص٦٤، وحجة داود وكتخدائه، رقم ١١٧٦، ص ص١٤٩ – ١٥٢، وحجة السلطان محمود الأول، ص ص٥٦ – ٥٨.

(٢) وزارة الأوقاف، حجة بدر الدين عبد القادر بن حسن، حجة بتاريخ آخر رجب ٩٥١هـ، رقم ٥٢٢، وحجة شمس الدين أبو الطيب، رقم ٥٢١، ص٣٤، وحجة داود باشا، رقم ١١٧٦، ص ص١٦٢ – ١٦٣، وحجة الغوري، ص١٦٩، وحجة محمود الأول، ٩٠٨، ص٧٤.

العلمية الكبيرة، فقد شرط فيمن يتولى التدريس في المدارس أن يكون متـــدينًا ورعًا تقيًا، يخشى الله ويراقبه في سائر تصرفاته، وأن يكون حافظًا لكتـــاب الله عالمًا بالقراءات(١)، ولا يهمل ما وجب عليه من الشروط العلمية والأخلاقية ومن خالف الشروط يقطع معلومه ويحرم من الوظيفة(٢). وقد شرطت العديد من الحجج الشرعية المذهب الحنفي لمن يتولى التدريس في المدارس المختلفـــة، فقد ذكر داود باشا في حجة وقفه على المدرسة،: " على المدرس أن يكون من أهل العلم والدين والإصلاح حنفي المذهب، يقرره النـــاظر بمعرفـــة المتـــولي بالمدرسة المذكورة " (٣) ، وخُصص للمدرس في الغالب خلوة منفـــردة فـــلا يساكن الطلبة، ولا الصوفية، على أن يسكن في خلوة المشـــيخة (٤) ويلـــي المدرس وظيفة المعيد وصاحب هذه الوظيفة مهمته مساعدة المدرس، وإعـــادة تكرار المعلومات على الطلبة حيث يشرح لهم ما صعب عليهم فهمـــه (٥) ،

(١)السابق، حجة وقف مراد الثالث، ص٤٢، وحجة إسكندر، رقم ٩١٩، ص٥٨.

(٢)السابق، حجة داود باشا وكتخدائه، رقم ١١٧٦، ص١٦٠، وحجة محمـــود الأول، ٩٠٨، ص ص٧٤ – ٧٥.

(٣)دار الوثائق، حجة داود باشا، ٣٢٠، محفظة ٤٧، ص ص١٩ – ٢٠.

(٤) أرشيف وزارة الأوقاف، حجة وقف مراد، رقم ٩٠٦، ص٥٤، وحجة داود، رقـــم ١١٧٦، ص١٧٢.

(٥) محمد محمد عبد القادر الخطيب، تاريخ التربية الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٨٦.

كذلك فإذا غاب المدرس يقوم المعيد مقامه(١)، وقد اتخذ في بعض المدارس أكثر من معيد إذا كانت متعددة المذاهب(٢) ، كما كانت الهيئة المعاونة في المدرسة تتكون من هيئة دينية تتمثل في إمام وخطيب ومؤذن وبعض الصوفية وقارئ القرآن الكريم(٣) ، وذلك بالإضافة إلى الهيئة الإدارية والتي تتمثل في الناظر أو المتولي والخدمة المعاونة من فراشين وبوابين وغير ذلك (٤).

ج- رواتب على العلماء .

كان العلماء ذوو المكانة العلمية في المدينة يسند إليهم التدريس في المسجد النبوي الشريف وفي بعض المؤسسات التعليمية الأخرى ومن أبرز هؤلاء الذين قاموا بالتدريس المفتين والقضاة فأما عن الإفتاء فيرجع نظام الإفتاء في المدينة المنورة إلى النظام السائد في الدولة العثمانية والقائم على المذهب الرسمي

(١) دار الوثائق، حجة داود، رقم ٣٢٠، ص ص٢٣ – ٢٤، وحجة داود، ١١٧٦، ص١٦٢.

(٢) محمد الخطيب، تاريخ التربية الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٨٩،

(٣) وزارة الأوقاف، حجة مراد خان، رقم ٩٠٦، ص٤٧، وحجة محمود الأول، ٩٠٨، ص٦٧، وحجة داود، ١١٧٦، ص١٦٢، ودار الكتب، حجة والدة السلاطين، ص٣٢، ووقف سنان بن علي الرومي، حجة صادرة من محكمة القسطنطينية، بتاريخ أواخر شوال ٩٨٩هـ، رقم ٢٨٦٩، ص٨ – ٩.

(٤) تراجع كل الحجج الشرعية الواردة بهذه الدراسة.

للدولة وهو المذهب الحنفي ويرأس المفتين شيخ الإسلام (١) في الدولة العثمانية ، وهو منصب أنشأه السلطان محمد الفاتح ، وكان شيخ الإسلام يلى السلطان العثماني في الدرجة والأهمية ويعادل منصبه منصب الصدر الأعظم ، وكان الذي يعين المفتين في الحرمين الشريفين والذين كانوا بمثابة معاونين للقضاة في أعمالهم بالإضافة إلى عملهم الأصلي وهو الإفتاء ، فكان القضاة يستشيرونهم في الأمور التي تخص الأحكام الشرعية قبل إصدارهم لأحكامهم (٢) ، وكان المفتي في دائرته يتولى منصب القاضي بالنيابة عند وفاة هذا القاضي أو سفره أو عزله كما تشير إلى ذلك الوثائق فقد تولى منصب القضاء بالنيابة في المدينة المنورة الشيخ عبد الحميد الداغستاني والشيخ جمل الليل الحنفي وكانوا من أبرز رجال الإفتاء في المدينة (٣) . أما مخصصات المفتين بالمدينة فعلى الرغم مما يؤكد عليه هاملتون جب من أن المفتين في الدولة

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، بحرا برا ، محفظة ١٥ ، وثيقة ٦ ، بدون تاريخ ، عبد الله محمد جمال الدين ، من تاريخ الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ /١٩٧٩م ، ص ٢٢٣- ٢٢٤ .

(٢) بيرتون ، مرجع سبق ذكره ، جـ٢ ، ص ٨٤ ، بيومي ، مخصصات الحرمين الشريفين ، ص ٣٤٢ .

(٣) ابن زاحم : الشيخ عبدالله ، قضاة المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، المدينة ١٤١٨هـ ، جـ٢ ، ص ٥٠٦ - ٥٠٨ .

العثمانية لم يتلقوا مرتبات رسمية (١) فإن الوثائق أثبتت أن المفتين على المذاهب الأربعة كانوا يتلقون رواتب رسمية من الدولة ، فتشير إحدى الوثائق إلى حصول مفتى المدينة المنورة على راتب سنوي قدره ٤٣٢٠٠ بارة بواقع ١٢٠بارة في اليوم ، وفي نهاية عصر محمد على زيدت مخصصات المفتين بمقدار ٦٤٠ قرشاً في السنة بالإضافة إلى حصولهم على كساوي فاخرة من مصر (٤) . ومن الذين تولوا الإفتاء السيد إسماعيل بن محمد زين العابدين سنة ١٢٨١هـ (٢) وقد قدم المفتون دورًا علميا بارزًا في المدينة في فترة البحث سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو السياسية (٣) ، مما سنتعرض له في كثير من موضوعات الدراسة .

---

(١) هاملتون جب ، مرجع سبق ذكره ، جـ١ ص٢٥٩.

(٥) رفعت: إبراهيم ، مرآة الحرمين"، القاهرة [د.ت].جـ١، ص ٣١١ .

(٢) السيد إسماعيل بن محمد زين العابدين بن محمد الهادي بن زين العابدين محمد بن حسن بن عبدالكريم من نسل جعفر الصادق وصولا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مولده في المدينة سنة ١٢٢٣هـ وأدرك الأعلام الكبار فيها وسافر من المدينة لبلاد الأكراد ثم عاد وتولى الإفتاء وتوفي في المدينة سنة ١٢٨١هـ

الدهلوي ، عبد الستار، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ، تحقيق د/ عبد الملك بن دهيش ، مكتبة الأسدي مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ،ج ١ ص ١٩٨=١٩٩

(٢) قانونامة آل عثمان ، ١٣٢٩ – ١٣٣٠ هـ ، صادر من الإدارة العثمانية ، العدد ١٣- ١٥ ، ص ٤٢ . ٣

أما القضاة فقد اهتمت بهم الدولة العثمانية في المدينة المنورة ، حيث كانوا يتمتعون بمكانة عالية في الهيكل الإداري والاجتماعي والديني في الدولة العثمانية ، فجاءت حقوقهم المالية متكافئة مع مكانتهم والمسؤوليات المكلفين بها والتي تتمثل في إصدار الأحكام الشرعية بين الرعايا ، والفصل بين المتخاصمين وتوزيع التركات ، وكذلك الفصل في القضايا الجنائية في الحرمين الشريفين(١) ، هذا بالإضافة إلى قيامهم بدور كبير في تولية الأشراف الأمارة في الحجاز، كما كان عليهم كتابة تقارير بكل أمور الحرمين الشريفين وشؤونه وإرسالها إلي اسطنبول والقاهرة ، كما كان لهم دور في التعيين في الوظائف العليا والدينية مثل الإفتاء ، والخطابة ، والإمامة ، والأذان ، فضلاً عن مراقبتهم لأغوات (٢) الحرمين الشريفين ،كما أضيف للقضاة تكليفات رسمية

(١) جارشلي ، اسماعيل حقي أوزون، أمراء مكة في العصر العثماني ، ترجمة خليل مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق سنة ١٩٨٩م، ص ، ٨٢ ،٨٣

(٢) الأغوات ، مفردها أغا تطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الخصى الذى يؤذن له بدخول غرف النساء . ويقصد به هنا العبد الخصى الذى أوقف لخدمة المسجد النبوي والحجرة الشريفة ، وقد اختار المسلمون وقف الخصى دون غيره لكونه أطهر وأنزه وأكثر فراغاً من الأشغال ، وهو أبعد من الجنابة ومباشرة النساء ، وللأغوات نظم ضبط معلومة ووظائف محددة لكل طائفة منهم .

أحمد إبراهيم أبو شوك ، التواصل الحضاري بين الحجاز وأرخبيل الملايو ، بحث منشور في مجلة الدارة ، السنة ٣١ ، ١٤٢٦هـ ، عدد ٤ ، المجلد الثاني ، ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، ص ١٧ .

أخري ، مثل حضور الاحتفالات الإسلامية والإشراف على توزيع مخصصات المدينة التي كانت تأتى مع قوافل الحج ، وقبول الهدايا الخاصة بالحرم النبـــوي وكذلك التدريس في المؤسسات الكبرى وأهمها في المسجد النبوي الشـــريف (١). أما المخصصات التي كانت تقدم إليهم فإنها كانت تنقسم إلى مخصصات نقدية ومخصصات عينية:

أ- المخصصات النقدية:

تنوعت مصادر المخصصات النقدية لقضاة المدينة المنورة ما بين رسوم التقاضي ورواتب ، وإنعامات من الخزينة المصرية ، بالإضافة إلى رواتب من جمرك جدة ، فقد كان القاضي من حقه الحصول على رسم التقاضي والذي كان يُقدر بما يساوي ٢.٥% من إجمالي الأموال المتنازع عليها ، وكان هذا المبلغ يُدفع من

---

ومن الجدير بالذكر هنا أنه تأسست جمعية فى مصر باسم (جمعيـــة حضـــرات الأغـــوات الخيرية ) وقد نصت فى المادة الأخيرة من قانونها على أنه ، " إذا انحلت هذه الجمعيـــة لأى سبب كان وفى أي وقت كان فتكون كافة المبالغ الموجودة بصندوق الجمعية ملكاً لأغوات الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة وإن كان ضمن الإيراد عقـــارات أو أطيـــان فيجب أن توقفه على ذمتها ... وعند انقراض أعضاء الجمعية تكون مخلفات الجمعية ملكاً لأغوات الحرمين ومن بعدهم تكون ملكاً للحرمين الشريفين" .

قانون جمعية الأغوات ( د . ن ) .

(١) محمد على فهيم مخصصات الحرمين الشريفين، ص ٣٥٠ .

قبل المالك المعنى أو من الطرف الذي يتمكن من كسب القضية (١) ، بالإضافة إلى عوائدَ تُخصم عند تقسيم التركات وكانت الرسوم التي تُحَصل عن تقسيم التركات تقدر بما يوازى العَشر، وكان القضاة يحصلون على جزء من هذه الرسوم حسبما تقرره قوانين الدولة في هذا الشأن (١) ، وكانت رسوم التقاضي تدر دخلاً كبيراً لصالح القضاة وصل في بعض السنوات إلى ٥٠٠٠٠ قرش (٢) ، أما مخصصاتهم من الخزينة المصرية فكانت عبارة عن رواتب القضاة وأجور سفرهم ونقل أمتعتهم ، بالإضافة إلى العطايا والهبات ، لقد كانت رواتب القضاة ومخصصاتهم الأخرى مضبوطة بقوانين متفق عليها كما كانت ترد رسائل من المشيخة الإسلامية في عاصمة الدولة العثمانية إلي مشيختي الحرمين الشريفين بكل ما يخص مرتبات قضاة الحرمين الشريفين من الخزينة المصرية (٣) ، وكان قاضي المدينة المنورة يحصل من الخزينة المصرية

(١) هاملتون جب ، هارولد بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م ، جـ ١ ، ص٢٤١.

(١) د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، الريف المصري في القرن الثامن عشر، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، ص ٦٢.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة معية سنية تركي ، ملخصات دفاتر ، محفظة ٢ ، وثيقة ١٨٢ ، بتاريخ ١٣ جماد الأخرة ١٢٣٦ هـ .

على راتب قدره ٣٠٠٠٠قرش(٤) ، بالإضافة إلى ١٠٠٠٠قرش تحت مسمى إكرامية (٥) ، وأحيانا كان قاضي المدينة المنورة كان يرسل مندوباً من قبله تسميه الوثائق " تابع " يحصل على متعلقات القاضي النقدية ، وكانت الإدارة في مصر تقدم لهذا التابع ما يلزم لركوبه وسفره وكل ما يحتاج إليه (٢) ، كما كان لقضاة الحرمين الشريفين معتاد سنوي من الخزينة المصرية قدره ٥٠٠ قرش (٣) ولم يتوقف الدور المصري في دعم قضاة الحرمين الشريفين مالياً بانتهاء مدة خدمتهم بل امتد إلى ما بعد إحالتهم للتقاعد ، حيث رتبت لهم معاشات على سبيل الإنعام كانت تقارب ما كانوا يحصلون عليه أثناء خدمتهم

(٤) دار الوثائق بالقاهرة ، معية سنية تركي ، ملخصات دفاتر ، محفظة ٢ ، دفتر ٢، وثيقة ١٣، بتاريخ ١٦ شوال ١٢سنة ١٢٣٧هـ .

(١) دار الوثائق بالقاهرة معية سنية تركي ، ملخصات دفاتر، محفظة ٢٢، وثيقة ٣٦٩ ، بتاريخ ٢١رمضان ١٢٤١هـ .

دار الوثائق بالقاهرة ديوان خديوي تركي ، دفتر ٧٢٩ ، وثيقة ١١٦، بتاريخ ١٩رمضان سنة ١٢٤١هـ .

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، ديوان خديوي تركي ، ملخصات دفاتر ، محفظة ١، وثيقة ٢٨، بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ١٢٤٢هـ .

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر إيراد ومصروف حساب القلاع سنة ١٢٥٧هـ ، م ٣٢٩٣ .

**، فقد جاء في إحدى الوثائق أنه تم صرف ٣٠٠٠٠ قرش للقاضي (٤) ، وفي بعض الأحيان كانت هذه الإنعامات تزيد على المرتب السنوي للقاضي مثل ما تم الإنعام به علي أحمد بك قاضى المدينة المنورة عند إحالته إلى المعاش ، حيث تم الإنعام عليه بمبلغ قدره ٣٥٠٠٠ قرش (٥).**

**أما ما كان يحصل عليه قضاة الحرمين الشريفين من جمرك جدة فقد خصصت لهم الدولة العثمانية منذ عهد السلطان سليم الأول من الجمرك مبلغا وقدره ٥٠٠٠ قطعة ذهبية(١) ، وقد نصت الوثائق خلال فترة البحث على أن قاضي المدينة المنورة كان يحصل على راتب من جمرك جدة قدره ١١٢٥٠قرش أو مايساوى٤٠٩٠ ذر محبوب(٢) ، كما جاء في منطوق الفرمان السلطاني**

---

(٤)دار الوثائق بالقاهرة ، محافظ الأبحاث ، محفظة ١٤٠ ، دفتر ١٤، وثيقة ١٣١، بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٢٣٨هـ .

(٥)دار الوثائق بالقاهرة ، بحرا برا ، محفظة ٧ ، وثيقة ١٠٢ ، بتاريخ ١٩ شعبان سنة ١٢٣٦هـ .

(١) جارشلي، أمراء مكة في العصر العثماني ، ص ٨٢ .

(٢) الزر المحبوب ، عمله تركية ضربت في عهد السلطان مصطفى الثاني (١١٠٦ – ١١١٥هـ ) وكان يزن ٢.٦ جرام وأطلق عليه الجبرتي الجتررلي أو المحبوب وظل هذا النقد مستخدماً حتى ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م .

للمزيد – مصطفى بن الحاج إبراهيم ، تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة تحقيق د/ صلاح هريدي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ص ٦٣

**الصادر في ٢٩ ربيع ثان سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١م (١)، وكان مرتب قضاة المدينة من جمرك جدة يتم صرفه بموجب فرمانات سلطانية إلى باشوات مصر الذين يصدرون أوامرهم إلى محافظ جدة بصرف هذه الرواتب . (٢) ، فقد جاء في إحدى الوثائق التي تضمنت أمراً عالياً " بتوجيه قضاء المدينة إلي عهدة الحاج عارف أفندي حكمت (٣) على أن يباشر عمله من غرة المحرم سنة ١٢٤١هـ وورودُ الأوامر العالية المتعلقة بإعطاء مرتبه المعتاد صرفه من الخزينة المصرية مع إعطاء مرتبه المعتاد صرفه من جمرك جدة " (٥)، وقد**

---

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، فرمانات شاهانية ، فرمان رقم ٤٥٤ ، بتاريخ ٢٩ربيع ثانى ١٢٣٧هـ

(٢)الأرشيف العثماني باسطنبول ،دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة سلطان محمود خان باسطنبول واجب سنة ١٢٣٦ HMK3428،رقم HMK 3473 واجب سنة ١٢٣٨ ، دفتر HMK3529 ، ووثيقة رقم ١٧ عن سنة بشأن مذكرة عن فرمان همايوني الصادر بحق راتب القضاة من جمرك جدة تحت رقم تصنيف HAT543-26859عن سنة ١٢٤٢ هـ .

(٣) عارف حكمت ، هو أحد قضاة مكة الذي اشتهروا بالعلم والعدل والورع وله مكتبة مشهورة في المدينة المنورة حوت أنواعا شتي من كتب التراث الإسلامي العريق .وتوفي سنة ٨٥٨م/ ١ ١٢٧٥هـ

الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ص ٢٢٤.

(٢) دار الوثائق بالقاهرة ، فرمانات شاهانية ، فرمان رقم ٤٥٩ ، بتاريخ ١٩جمادى الثانية ١٢٣٧هـ .

أرسلت أوامر عالية أخرى في رسالة سنة ١٢٤١ هـ بتعيين قاضي المدينة المنورة إبراهيم خليل وتخصيص رواتب له (١)، وتعطى هذه الرسالة دلالةً واضحة على تبعية جمرك جدة لإشراف الإدارة المصرية .

المخصصات العينية :

أما عن العوائد العينية لقضاة المدينة المنورة فقد جرت العادة منذ عهد السلطان سليم الأول بقيام مصر بتقديم ٣٦٦ أردباً من الحبوب ، وظل هذا المقدار يُصرف إلى قضاة المدينة المنورة طوال فترة البحث بموجب فرمان سلطاني بإرسال القمح المعتاد إرساله سنوياً إلى قاضى المدينة المنورة (٣)، وبداية من سنة ١٢٤١هـ /١٨٢٥م صدر أمر من محمد علي باشا إلى ناظر شونة بولاق بصرف ٥٠ أردباً حنطة سنويًا أنعم بها على كلٍّ من يُعيّن قاضياً المدينة المنورة ، وذلك زيادة على مخصصاتهم السابقة (١)

(٣) دار الوثائق بالقاهرة معية سنية تركي ، دفتر ٢٢ ، وثيقة ٣٦٩ ، بتاريخ ٢٥ رمضان ١٢٤١هـ .

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، فرمانات شاهانية ، فرمان ٨٧ ، بتاريخ أوائل شعبان سنة ١٢٢٢هـ ، فرمان ٧٠٢ ، بتاريخ ٧ يونيو ١٨١٥م /١٢٣٠هـ ، جارشلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٣ .

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، ديوان خديوي تركي ، دفتر ٧٢٩ ، وثيقة ٢ ، بتاريخ ٢٤ رمضان ١٢٤١هـ . دار الوثائق بالقاهرة ، معية سنية تركي ، ملخصات دفاتر ، محفظة ٤٢ ، وثيقة ١٤٧ بتاريخ ٩شوال سنة ١٢٤٤هـ ، وديوان خديوي تركي ، دفتر ٧٥٧ ، وثيقة ٢٧٧ ، بتاريخ ١١جماد الثانية ١٢٤٦هـ .

**وبالإضافة إلى ذلك فقد التزمت الإدارة في مصر بتكاليف نقل هذه المخصصات فضلاً عن نفقات نقل القضاة من مصر إلى مقر إقامتهم بالحرمين الشريفين (٣) . مما يعطى دلالة قوية على مدى اهتمام الإدارة في مصر بقضاة المدينة المنورة (١) وتقديم ما يلزم تجاههم من مخصصات نقدية وعينية تنفيذا للنظم المعمول بها في الدولة العثمانية وولاياتها المختلفة . كما قام الأئمة والخطباء في المدينة المنورة بدور مهم في الحياة الثقافية لذلك خصصت لهم الدولة رواتب من ذلك ما رتب للشيخ جمال الدين الخطيب والإمام الحنفي بالحرم الشريف حيث خصص له راتب سنوي قدره١٧١٠ نصف وما رتب أيضا للشيخ على بن الشيخ صالح الخطيب بالحرم النبوي الشريف أيضًا و قدره ١١٧٢نصف و٦علوفات (٢)كاملة (١) ،**

---

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، معية سنية تركي ، دفتر ٢٢ ، وثيقة ١٢٠ ، بتاريخ ٧ شوال سنة ١٢٤٠هـ ، ديوان خديوي تركي ، دفتر ٧٣٣ ، وثيقة ٢١٨ ، بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٤٢هـ .

(١) دار الوثائق بحرا برا ، محفظة ١٥ ، وثيقة ٦ ، بدون تاريخ .

(٢) العلوفة : كلمة عربية وهى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان والراتب وكانت العلوفة تحسب على أساس الأجر اليومي و يحصل عليها الانكشارية مرة كل ثلاثة أشهر هجرية وهى نظير المواجب .

أحمد السعيد سليمان ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥٢ .

(١) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر صرة رومية أهالي حرمين شريفين، واجب سنة ١٢٤١هـ .

كذلك حظي أئمة وخطباء المسجد النبوي الشريف بقدر من مخصصات الحرمين الشريفين منها على سبيل المثال مرتبا لمن يتولى وظيفة إمامة المقام الحنفي بمحراب الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمسجد النبوي الشريف حيث خصص له راتب قدره ٨٧٩ نصف و ٥ علوفات (٢) ، وما رتب للشيخ محمد أفندي الياس زادة الخطيب بالحرم النبوي الشريف حيث خصص له ضمن مرتبات الصرة المصرية راتب قدره ٢٦٤ نصف و علوفة واحدة(٣) كما حصل الشيخ محمد أفندي بن علي الخطيب بالمسجد النبوي الشريف على راتب قدره ٥٩٩٧ نصف و٣٤ علوفة، (١) وكان الكثير من أئمة وخطباء المدينة تسند إليهم مهام التدريس في المؤسسات التعليمية بوجه عام وخاصة التدريس في حلقات العلم في المسجد النبوي الشريف (٤) ، كما أوردت

(٢) المصدر السابق .

(٣) دار الوثائق بالقاهرة ، دفتر صرة رومية أهالي الحرمين الشريفين واجب سنة ١٢٧٤هـ ، م ٣١٣٠ .

(١) المصدر السابق. دفتر صرة رومية أهالي الحرمين الشريفين واجب سنة ١٢٧٤هـ ، م ٣١٣٠

(٤) المصدر السابق. دفتر صرة رومية أهالي الحرمين الشريفين طلعة ١٢٤١هـ ، م٦٤٨٥ .

وثائق الأرشيف العثماني معاشاً لمن يتولى وظيفة الخطابة في المسجد النبوي وقدره ٥٠٠ قرشاً من خزينة بروسة في كل عام ([1]) .

ومما سبق نلاحظ أن معظم مرتبات الخطباء والأئمة بالحرم الشريف كانت لأئمة المذهب الحنفي نظرًا لأنه المذهب الرسمي للدولة العثمانية وكان هؤلاء يقومون بتعليم الأهالي لأنهم كانوا من أبرز المثقفين في ذلك العصر لأنهم يحفظون القرآن الكريم والحديث ولهم علاقة بالكتب والثقافة التقليدية السائدة حينذاك في فترة البحث مما دفع الدولة للثقة في علمهم وجهدهم فأوكلوا إليهم مهام التدريس في المسجد النبوي الشريف في حلقاته المنتشرة حينذاك ولاشك أن تأمين حياة هؤلاء من أصحاب الوظائف العلمية بالرواتب أو الأوقاف كان له دور مهم في تنشيط الحياة العلمية والثقافية لاسيما في الجوانب الشرعية أو العلوم التقليدية في فترة البحث حيث إن غالب الأوقاف كانت ترجع إلى العصور السابقة وبالتالي كانت لحساب النشاط الثقافي التقليدي ولصالح التجديد في النشاط العلمي والثقافي في المدينة المنورة مما سوف نتعرض له في الفصول التالية إن شاء الله .

وبعد هذا العرض يمكن استخلاص مجموعة من النتائج منها أن المسجد النبوي كان وما زال من أهم مراكز التعليم الإسلامي على الإطلاق ، ودراسة هذا

---

([1]) رئاسة دائرة الأرشيف العثماني ،وثيقة أوقاف رقم٤٩ مؤرخة في ١٢٥٠هـ تقرير مقدم من قاضي المدينة وبعض العلماء .HAT-0553-27365

المركز إنما يعني دراسة المكان الرئيسي للحياة الثقافية، والعلمية ،والإسلامية وأثبتت الدراسة قيام الدولة بصرف الاوقاف والرواتب على النشاط الثقافي في المدينة حينذاك مما نتج عنه إبراز دوره الرائد في الدراسات الدينية واللغوية وغيرها من الدراسات .

كما كشف البحث عن أهمية الصرف على المؤسسات التعليمية وكانت سببا في إبراز دور الكتاتيب في تعليم الصبيان في المدينة من خلال تدريسهم القراءة والكتابة ،وحفظ القرآن الكريم، وبعض الأحاديث، وشيء من الحساب، وأثبتت الدراسة أن هذه الكتاتيب ليست قائمة على العشوائية ، بل كانت تخضع لإدارة واعية من قبل منشئها ، وكثرة هذه الكتاتيب في هذه الفترة تعد دليلاً واضحاً على اهتمام المدنيين بتعليم أبنائهم حيث تعد المرحلة التمهيدية. وأثبت البحث همة علماء المدينة في نشر العلم بعدما توافرت لديهم الأسباب المتمثلة في إيجاد وسيلة جيدة لتوفير الرواتب المالية الدافعة للتفرغ للحياة العلمية في المدينة حينذاك .

كما أثبتت الدراسة أن لظهور المدارس وزيادة عددها في المدينة دورا مؤثرا في القيام بدفع الحركة العلمية فيها ، وكان لاختلاف المذاهب الفقهية في العالم الإسلامي سبب مشجع لنشأة المدارس في المدينة ، بحيث ظهرت المدارس الخاصة بالمذهب الحنفي والمذهب الشافعي و المدارس التي تعني بتدريس المذاهب الأربعة، وهذه المدارس في الغالب ينشئها السلاطين العثمانيون وغيرهم من البلدان الإسلامية ورجال أعلام، وتجار، وقام بالتدريس بهذه

المدارس كبار علماء المدينة فترة البحث، ولم يكن التدريس فيها حكراً على المكيين فحسب وإنما درس بها المجاورون ، ولم يكن هناك إلزام على المدارس بتدريس طلابهم في كتاب معين بل كان لكل مدرس منهج يدرسه حسب المذهب المنتمي إليه وتوجهاته العلمية .

وقد أثبتت الدراسة كذلك مدى الاستقرار العلمي في المدينة من خلال الكم الكبير من الوظائف التعليمية الخاصة بكل مركز ، فمن خلال تتبع هذه الوظائف في كل مركز وجدت بعض الوظائف تزيد أو تنقص حسب حجم المركز نفسه أو حسب شروط الواقف له ، وهي نابعة من صميم حاجات المتعلمين، واستتبع التقدم العلمي ضرورة وجود وظائف إدارية من شأنها أن تفرغ المدرس لوظيفته التدريسية ، وهذه الوظائف تتفاوت في مستواها فتبدأ من الناظر وهو المسئول عن كل ما يتعلق بالمدرسة .

وأشارت الدراسة إلى أن عملية الإنفاق على التعليم في المدينة لم تقتصر على الدولة العثمانية صاحبة السيادة على الحجاز فحسب ،بل كان للرابطة الدينية دور في الإنفاق عليه ، فالدولة العثمانية ألزمت نفسها باعتبارها صاحبة السيادة بتخصيص مبالغ ضخمة ترسل سنوياً لبلاد الحرمين ،ولضمان استمرار إرسالها أوقف لها السلاطين العثمانيون أراضي كبيرة في مصر، واسطنبول، والشام ،وفي بلاد الحرمين، وهذه الأوقاف لم تقتصر على المحسنين من الرجال فقط بل شاركت النساء في أعمال الخير ، وأبرزت الدراسة أوقافهن على التعليم والتي لم تكن أقل شأناً وأهمية من أوقاف السلاطين من حيث الحجم

والمبالغ التي ترسل منها، أما باقي الأقطار الإسلامية فكانت ترسل هباتها ومساعداتها بشكل سنوي أو غيره سواء من الهند أو المغرب أو غيرهما .وكشفت الدراسة كذلك عن الدور البارز الذي قامت به مصر واستنبول فقد شملت الأموال المرسلة منها جميع أهالي المدينة بتوفير مرتبات نقدية لهم في كل سنة لشراء جميع مستلزمات حياتهم بما في ذلك المجاورين ،هذا بالإضافة إلى الصرف على المدارس ، والمكاتب ، والأربطة ، والزوايا ، فخصص كل وقف مرتبات للطلبة وللمدرسين ، هذا بالإضافة إلى مرتبات القائمين على خدمة هذه المراكز .

والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل

## قائمة المصادر والمراجع

**أولاً – الوثائق**

**الأول- أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول :**

**١ –الدفاتر والوثائق المفردة**

**الوثائق المذكورة بالبحث**

**٢– سجلات الأوقاف**

**أ– دفتر صرة رومية متقاعدين أهالي مدينة منورة تبدأ من سنة ١٢٠٧هـ وتنتهي سنة ١٢٥٥هـ**

**ب– وقف السلطان محمود خان**

**وقف السلطان محمود خان عن فائض قرية ايتاي الكبرى إقليم البهنساوية تابع ديار مصر واجب سنة١٢٣٠تحت رقم HMK3311 ، المواد المذكورة بالبحث**

**هـ– دفتر مرتبات مدينة منورة عن أوقاف مرحومة فاطمة سلطان كريمة مرحوم سلطان احمد خان ووقف صدر سابق مرحوم إبراهيم باشا ووقف محمد أغا كتخدا. من سنة ١٢٢٩هـ إلى سنة ١٢٤٦هـ المذكورة بالبحث**

**و – دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف كتبخانة سلطان محمود خان باسطنبول .**

**من سنة ١٢٣٦ HMK3428. حتى سنة ١٢٥٣هـ**

**ز– دفاتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف سلطان عبد الحميد خان.**

**دفتر صرة مرتبات أهالي مدينة منورة عن أوقاف سلطان عبد الحميد خان واجب سنة ١٢٣٦ حتى ١٢٥٠**

**الثاني : دار الوثائق القومية بالقاهرة .**

**١ – الحجج الشرعية.**

حجج أمراء وسلاطين ومنها :

حجة وقف داود باشا، محفظة ٥٠، حجة ٣١٨،

٢- سجلات الديوان العالي.

سجلات الديوان العالي، س١ حتى س ٧

٣- الروزنامة :

ب- دفاتر أصول وخصوم الصرة المذكورة بالبحث من ١٢٢٥هـ حتى ١٢٤٦هـ

ج-مصروفات الخزينة العامرة المذكورة بالبحث

ج- الإيرادات والمصروفات

٤- دفاتر ومحافظ المعية السنية :

أ- دفاتر معية سنية تركي . المذكورة بالبحث

د- ديوان جلالة الملك :

ديوان جلالة الملك ، عابدين ، ملخصات الفرمانات العثمانية المذكورة بالبحث

.

هـ- دفاتر خديو تركي المذكورة بالبحث

٥- محافظ بحر برا المواد المذكورة بالبحث

٦- الحجج الشرعية ذكرت بالبحث

الثالث – وزارة الاوقاف المصرية :

مجموعة من الحجج ذكرت بالبحث .

ثانيا – المخطوطات :

البكري ، الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٨ (تاريخ) ،

البكري : النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٦ تاريخ

ثالثا – المصادر والمراجع المطبوعة :

إبراهيم ، مصطفى بن الحاج إبراهيم ، تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة تحقيق د/ صلاح هريدي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ

ابن دهيش: عبد اللطيف، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها، ( بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، دار خضر للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

أحمد ، ليلى عبد اللطيف :الإدارة في مصر العثمانية ،مطبعة جامعة عين شمس،القاهرة،١٩٧٨م

أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م

أستيف ( الكونت ) ، النظام المالي والإداري في مصر العثمانية، موسوعة وصف مصر، المجلد الخامس ، الكتاب الثاني ، ترجمة زهير الشايب ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩

إسماعيل ، محمد بكر إسماعيل ، الفقه لواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة ، القاهرة، دار المنابر ١٩٩٧م ،

آن ، هيلين آن ريفيلين ، الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة ، محمد عبد الرحمن مصطفي ، مصطفي الحسيني ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٧م

ابن زاحم : الشيخ عبدالله ، قضاة المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، المدينة ١٤١٨هـ

بيومي ، محمد على فهيم : مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني ٩٢٣-١٢٢٠ه / ١٥١٧ - ١٨٠١م ، دار القاهرة ، ٢٠٠١ م

بيومي ، محمد علي فهيم ، ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٩م

جارشلي ، اسماعيل حقي أوزون، أمراء مكة في العصر العثماني ، ترجمة خليل مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق سنة ١٩٨٩م

جب ، هاملتون جب ، هارولد بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م

الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار دار الجبل ، بيروت ، ( د-ت )

جمال الدين ، عبد الله محمد جمال الدين ، من تاريخ الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ /١٩٧٩م

الخطيب محمد محمد عبد القادر الخطيب، تاريخ التربية الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٤م

الدهلوي ، عبد الستار، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ، تحقيق د/ عبد الملك بن دهيش ، مكتبة الأسدي مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

الدولة العثمانية ، قانوننامة آل عثمان ، ١٣٢٩ - ١٣٣٠ هـ ، صادر من الإدارة العثمانية ، العدد ١٣- ١٥

الذهبي ، شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، دول الإسلام ، تحقيق ، فهيم محمد شلتوت وآخر، قطر ، إدارة أخبار التراث ، ١٤١١هـ ،

رفعت: إبراهيم ، مرآة الحرمين"، القاهرة [د.ت].

الروزنامجي، حسين أفندي، ترتيب الديار المصرية نشر محمد شفيق غربال تحت عنوان مصر على مفرق الطرق، مجلة كلية الآداب،( القاهرة: ج١، سنة ١٩٣٦م).

الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين دمشق الطبعة السابعة ١٩٨٦م

سليمان أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، الطبعة الثانية دار المعارف القاهرة ١٩٧٩م

شوك ، أحمد إبراهيم أبو شوك ، التواصل الحضاري بين الحجاز وأرخبيل الملايو ، بحث منشور في مجلة الدارة ، السنة ٣١ ، ١٤٢٦هـ ، عدد ٤ ، المجلد الثاني

عبد الرحيم ، عبدالرحيم عبد الرحمن ، الريف المصري في القرن الثامن عشر، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى

ابن عبدالغني ، أحمد شلبي، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق د/ عبد الرحيم عبد الرحمن ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

عبدالهادي ، أحمد أمين عزام وفتحي عبد الهادي ، موسوعة الأوقاف ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ٢٠٠٢م ، جـ

عزبان ، أحمد كتخدا عزبان ، الدرة المصانة في أخبار الكنانة ، تحقيق ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨٩

غنيمة عبد الفتاح مصطفي غنيمة ، الوقف في مجال التعليم والثقافة في مصر خلال القرن العشرين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٢،

القلعاوي مصطفي القلعاوي ، صفوة الزمان فيمن تولى مصر من أمير وسلطان ، تحقيق ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة ، ص ٢٦٢وما بعدها ،

الكبيسي محمد عبيد الكبيسي ، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م

مبارك علي: الخطط التوفيقية عشرون جزءًا،( القاهرة: طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، عن طبعة بولاق ١٣٠٥ المزيني ، إبراهيم بن محمد المزيني ، الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية ، ضمن أبحاث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية التي عقدت بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في الفترة من ٢٥ الى٢٧ محرم سنة١٤٢٠ هـ

مسلم ، الإمام ابن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقى ، بيروت ، دار الكتب العربية ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، كتاب الوصية ، حديث رقم ١٦٣١،

الملطي : نزهة الأساطين فيمن لي مصر من الولاة والسلاطين ، تحقيق محمد كمال عز الدين ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٤٠٦

النجيدي ، محمود بن محمد النجيدي ، الموارد المالية لمصر في عهد الدولة المملوكية الأولى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م